أ.م . د حبيب عبيد العمّاري / أستاذ القانون المدني المساعد في كلية القانون – جامعة بابل --- محاضرات في مادة الالتزامات للعام الدراسي ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

نظرية الظروف الطارئة

مفهوم النظرية :

مفاد هذه النظرية أن العقد إذا كان العقد من العقود المستمرة مثل عقد الإيجار أو المساطحة أو القرض أو المقاولة أو كان العقد فوري التنفيذ ولكنه مؤجلا مثل بيع الثمار قبل نضوجها (بيع التمور قبل موسم الجني) . ثم حدثت ظروف اقتصادية لم يتوقعها المتعاقدان عند إبرام العقد وقد أدت هذه الظروف إلى إخلال التوازن الاقتصادي الذي كان موجودا عند إبرام العقد وكان الاختلال كبيرا بحيث يجعل تنفيذ المدين لالتزامه يهدده بخسارة فادحة تخرج عن الحد المألوف في المعاملات فالمدين لا يجبرعلى تنفيذ التزامه كما ورد بالعقد بل يتم إنقاصه إلى الحد المعقول .

تمييز نظرية الظروف الطارئة من عقود الإذعان والاستغلال

نظرية الظروف الطارئة تتفق مع كلا من عقود الإذعان التي يسلم فيها القابل بشروط يقررها الموجب تتعلق بسلعة ضرورية أو مرفق هام مثل الماء أو الكهرباء أو الانترنيت ، أما الاستغلال فهو يعيب إرادة المُستّغل .

<u>وجه التشابه :</u>

- **كلا هذه الأوضاع يكون الجزاء المفروض فيها هو إعادة التوازن الاقتصادي المختل .**

<u>أوجه الاختلاف :</u>

١- في الظروف الطارئة يعاد التوازن عن طريق توزيع التبعة بين الطرفين لأنه لا يد لأي من التعاقدين في هذا الاختلال إنما السبب هو ظروف غير متوقعة . بينما في الإذعان والاستغلال يرفع الغبن بالكامل عن الطرف الضعيف من خلال الضرب على يد المتعاقد القوي .

٢- الظروف الطارئة تحصل عند تنفيذ العقد بينما الإذعان والاستغلال يحصل عند إبرام العقد .

شروط تطبيق نظرية الظروف الطارئة

١- أن يكون العقد من العقود المستمرة

٢- أن تجد في أثناء تنفيذ العقد ظروف أو حوادث استثنائية عامة أي غير خاصة بالمدين كموته او افلاسه مثال ذلك :عصيان ، وباء .
٣- أن لا يكون في الوسع توقع هذه الظروف والحوادث الاستثنائية وقت ابرام العقد أي ان تكون طارئة والظرف الطارئ هو الذي لا يمكن تجنبه .
٤- ان تجعل هذه الظروف تنفيذ المدين لالتزامه مرهقا وليس مستحيلا وبهذا تختلف الظروف الطارئة عن القوة القاهرة بان الاخيرة تجعل تنفيذ الالتزام مستحيلا فينقضي التزام المدين كما لو أحرقت الصاعقة المبيع قبل تسليمه للمشتري بالرغم ان كلا من الظروف الطارئة والقوة القاهرة لا يمكن توقعه او التخلص منه .

معيار الإرهاق :

يقاس الإرهاق بمقياس موضوعي ينظر فيه إلى قيمة العقد أي الخسارة مجردة عن مدى يسر او عسر المدين فالتاجر الذي استأجر عقارا في ضل انتشار وباء (كورونا) وتوقف عن العمل بسبب حظر التجوال فأصبح مهدد بخسارة تجعل تنفيذ التزامه بدفع قسط الإيجار مرهقا .

حكم تحقق شروط نظرية الظروف الطارئة :

اذا تحققت الشروط المتقدمة فان المحكمة (محكمة البداءة) ترفع الإرهاق الى الحد المعقول .

كيفية رفع الإرهاق عن المدين :

يكون اما بإنقاص التزامات المدين كما لو حكمت المحكمة بإسقاط قسط الإيجار خلال مدة حظر التجوال بسبب الوباء تأجيل التسديد . أو بزيادة التزامات الدائن كما لو حكمت بتعويض المستأجر مدة إ ضافية تساوي مدة التوقف عن العمل ، ونرى بان الكثير من أطراف العقد في ضل هذه الظروف تبادر إلى تسوية الأمر بالتراضي دون اللجوء إلى القضاء فالصلح هو سيد الأحكام وإلا إذا لا تراضي اوتحكيم فالقضاء هو الذي يتولى الفصل في النزاعات .